## مقدمة فضيلة الشيخ

## نصـــر بن صالـــح الخولانـــي

## ـ حفظه الله ـ

الحمد لله، أحمده تعالى على جزيل إفضاله وإنعامه ، وأشكره على جميل إحسانه وسؤاله ، له الحمد على أسمائه الحسنى ونعوت كماله وصفات جلاله ، وله الحمد على عدله قدراً وشرعًا ، وله الحمد في الآخرة والأولى وهو الحكيم الخبير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه .

وأشهد أن محمد عبده ورسوله الداعي إلى جنته ورضوانه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا .

**أما بعد :**

فقد استقريت ما كتبه أخونا الفاضل الأستاذ / حسين بن صالح بن عيسى بن سلمان ـ وفقه الله تعالى ـ وبما وسمه بـ« **الملعنون في الكتاب والسُّنَّة** » ، فرأيته قد أتى على المقصود من ذلك ، ووفق بعون الله وفضله في جمع المادة وترتيبها وتبويبها ، فجزاه الله خيراً على هذا المجهود ونفع به العاجل والآجل .

وإن من الجدير ذكره هنا أن حشر هذه المسائل والاهتمام بدراستها أمر لا يماري في أهميته البالغة لوثوق علاقته بالمسلم والمسلمة ، وعظيم آثاره ، فلذا أهيب بإخواني المسلمين أن يستفيدوا مما احتواه هذا البحث المتواضع ، وأن يدعو لجامعه بالخير ، والله من وراء القصد ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ـ ﷺ ـ .

**وكتبـــه**

**أبـــو العبـــاس**

**نصر بن صالح الخولاني**

**اليمن حضرموت**

# مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [ آل عمران : ١٠٢ ] .

﴿ يَـأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [ النساء : ١ ] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١) ﴾ .

[ الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ ] .

**أما بعد :**

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

**ثم أما بعد :**

فإني أُوصي نفسي وكل مسلم بتقوى الله عز وجل في السِّر والعلن ، سائلاً المولى جل ثناؤه أن يجعل ما كتبته في هذه الرسالة وغيرها من أعمالي خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجنبنا الرياء والعُجب ، وأسأله تعالى أن ينفعنا به وينتفع به إخواننا المسلمين ، ويجنبنا جميعًا الوقوع في موجبات اللعن ، ويعصم ألسنتنا

من التلاعن والملاعنة ، فإن النبي ﷺ قال : « **لعن المؤمن كقتله** » [١] ، وقال أيضًا : « **لا يكون اللعانون شفعاء ، ولا يشهد لهم يوم القيامة** » [٢] .

ولما كان اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله ، حذَّرنا الشارع الحكيم من الوقوع في موجباته والتعرض للوقوع فيه ، وفصل الله في آيات كثيرة من كتابه الكريم عن أُمم وأجناس وأفراد مختلفة استحقت لعنة الله عليها ، إما لكفرها بآيات الله ووعده ووعيده ، وإما لكفرها بأنعم الله عليها وتكذيبها لرسله أو رد الحق ، أو لفسق وهوى وظلم وغيره ، نسأل الله السلامة .

كقوله تعالى : ﴿ **وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ** (٦٠) ﴾ [ هود : ٦٠ ] .

أو كقوله : ﴿ **أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً** ﴾ .

[ النساء : ٤٧ ] .

أو كقوله : ﴿ **أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾ [ هود : ١٨ ] .

وثبت عن النبي ﷺ لعن أصحاب المعاصي غير المعينين كقوله ﷺ : « **لعن الله الواصلة والمستوصلة** »[٣]، « **لعن الله آكل الربا** »[٤]، ولعن المصورين [٥] وغيرها من الأحاديث .

واللعن كبيرة من كبائر الذنوب، حذر الشرع منه لأنه ليس من صفات المؤمن كما قال ﷺ : « **ليس المؤمن بالطَّعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي**»[٦]، كما أن لعن من لا يستحق اللعن يعود على قائله ، وقد انتشر بين المسلمين

---

( ١ ) رواه البخاري ( ١٠ / ٤٦٤ ) فتح ، ومسلم ( ١١٩١٢ ) مع النووي .

( ٢ ) صحيح الجامع رقم ( ٧٧٧٣ ) .

( ٣ ) أخرجه مسلم ( ٢١٢٢ ) ، ( ٢١٢٤ ) ، والبخاري ( ١٠ / ٣١٦ – ٣١٩ ) .

( ٤ ) البخاري ( ١٠ / ٣٣٠ ) ، مسلم ( ١٥٩٧ ) .

( ٥ ) البخاري ( ٤ / ٢٦٦ ) .

( ٦ ) الأدب المفرد ، ص ١١٦ ، الصحيح المُسند للشيخ مقبل ( ٢ / ٢٤ ) .

السِّباب واللعن ، ولا تجد مجتمعًا من المجتمعات الإسلامية إلا واللعن والتلاعن منتشرًا فيه بين الرجال والنساء والصغار والكبار ، بل ربما رأيت الأب أو الأم قدوتين لابنهما في هذا السباب ـ إلا من رحم الله ـ ،والرسول ﷺ يقول : « **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** » (١) .

ومن باب النصيحة لي ولغيري من إخواني المسلمين فقد جمعت هذه الرسالة للقارئ الكريم ما جمعته من كتاب الله من آيات في اللعن ، وما ثبت صحته من الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، وهما عمدتي في تأليف هذا الكتاب إضافة إلى كتب التفسير والحديث ، أما ما تفرع من موضوعات أثناء عرض الآيات والأحاديث في اللعن ، فهي بمثابة مسائل على هامش الموضوع لم ألزم نفسي فيها بحدٍ معين ، فقد تطول أو تقصر ، ورسالتي هذه تندرج ـ إن شاء الله ـ فيما صنَّفه العلماء من قديم في المحرمات، كالإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ في كتابه « الكبائر » ، وللشيخ الفقه نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي في كتابه « تنبيه الغافلين »، ومن المعاصرين محمد بن صالح المنجد في كتابه « محرمات يقع فيها كثير من الناس » وغيرها من كتب أُلفت في باب المعاصي والذنوب والكبائر .

واللعن لا يكون إلا على أمر خطير وكبيرة من كبائر الذنوب .

والنصح لله من أجلِّ وأنفع وسائل الدعوة إلى الله ، ولا سيما أنه من سُنن المرسلين ، كما قال تعالى في شأن النبي صالح عليه السلام : ﴿ **لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ** ﴾ [ الأعراف : ٧٩ ] .

وكما جاء في صحيح البخاري ومسلم ( معلقًا ) عن أبي رقية تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ : « **الدِّين النصيحة** » (٢)، وبايع النبي ﷺ الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنُّصح لكل

(١) البخاري ( ١٠/٣٨٧ ) ، مسلم ( ٦٤ ) ، الترمذي ( ١٩٨٤ ) .
(٢) مسلم ( ٥٥ ) ، وأخرجه ( ٤٩٤٤ ) ، و ٧/١٥٦ ، ت ( ١٩٢٧ ) .

مسلم ، فإني أسأل الله أن يجعل هذا العمل من باب النصيحة في أمر التحذير من الوقوع فيما يوجب اللعن وغيره من كبائر الذنوب من جهة ومجانبة كل أمر ملعون صاحبه من جهة أخرى .

**والكتاب قسِّم إلى قسمين :**

❁ **القسم الأول :** « الملعونون في القرآن الكريم » .

❁ **والقسم الثاني:** « المعلونون في الأحاديث الثابتة الصحيحة عن رسول الله ﷺ .

**ففي القسم الأول :** بعد أن عرَّفت اللعن لغة واصطلاحًا ، وذكرت المعاني التي ورد بها اللعن والألفاظ في القرآن التي وردت في ذكر اللعن والآيات والسور شرعت في تبويت اللعن والملعونين حسب ما يقتضيه تفسير الآية في ذكر من ورد في حقه اللعن ، ووجدت أن اللعن من الله تعالى جاء في الكفار والمشركين، واليهود والنصارى من أهل الكتاب ،ولعن إبليس ،والمنافقين ،والمرتدين عن الإسلام ، وعدد من عصاة المسلمين ،كقاطع الرحم ،وناقض العهد والميثاق، وقاذف المحصنات ،وقاتل النفس بغير حق، والظالمين، والشجرة الملعونة في القرآن .

**وأما القسم الثاني :** فهو الأحاديث التي صحت في لعن أجناس أو أفراد أو دواب أو غيره مثل « لعن الله ... » أو « لعن رسول الله ﷺ ... » ، أو « ملعون من فعل كذا ... » ، وغيرها من الألفاظ التي وردت في اللعن والملعونين أو التحذير من اللعن أو من لعن المؤمن وغير ذلك ، وتتبعت ما ثبت صحته من الأحاديث وأشرت إلى ذلك في الهامش ، وتركت ما ضعَّفت أهل العلم من أحاديث جاءت في اللعن ، وختمت الرسالة بفهارس وضحت فيها آيات اللعن والسور التي وردت فيها وأرقام الآيات ، ثم أطراف أحاديث اللعن مع ذكر الصحابي الراوي للحديث .

وأخيرًا وضعت فهرسًا للموضوعات ، وبالله التوفيق، وأحمده تعالى على

تفضله بأن أعانني على إتمام هذا الكتاب ، وأدعو الله أن ينفعني بما قرأت وكتبت فيه ، وفي غيره من خير وللمسلمين ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه ، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**وكتبـــه**

**أبـــو صـــلاح**

**حسين بن صالح بن عيسى بن عمر**

**غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين**

**اليمن ـ حضرموت**

## تعريف اللعن

لَ عَ نَ « اللعن » الطرد والإبعاد من الخير وبابه قطع ، و« اللعنة » الاسم ، والجمع « لعان » و« لعنات » والرجل « لعين » و « ملعون » ، والمرأة « لعين » أيضًا .

والملاعنة « واللعان » المباهلة ، و« الملعنة » قارعة الطريق ومنزل الناس ، وفي الحديث « اتقوا الملاعن » ، يعني عند الحدث ، ورجل « لُعْنة » ، يلعن الناس كثيراً ، و« لعنة » بالسكون ، يلعنه الناس . ا . هـ . (١) .

**وجاء في المعجم الوسيط :**

لعنه الله ـ لعنًا : طرده وأبعده من الخير .

فهو ملعون « ج ملاعن ، ورجل لعين وامرأة لعين ، فإذا لم تذكر ا لموصوفة قلت : لعينة ، يقال : لعنت : لعنتُ الكلب أو الذئب : طردته .

وفلان عيَّره ... قيل له : عليك لعنة الله .

ويُقال لعن نفسه ، وفلان سبه وأخزاه فهو لاعن ولعان .

لاعن الرجل زوجته ملاعنة .

ولعانًا برأ نفسه باللعان من حد قذفها بالزنى والحاكم قضى بينهما بالملاعنة .

لعَّنه : أكثر من لعنه .

التعن القوم : لعن بعضهم بعضًا .

« اللاعن » يقال أمر لاعن : جالب للعن وباعث عليه ، وفي الحديث : **«اتقوا اللاعنين »** في النهي عن التغوط في طريق الناس أو ظلهم .

اللعان في الشريعة : أي يقسم الزوج أربع مرات على صدقه في قذف زوجته بالزنى ، والخامسة باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذبًا ، وبذا يبرأ من حد القذف ،

---

(١) مختار الصحاح ، للرازي ، ص ٣٢٣ .

ثم تقسم الزوجة أربع مرات على كذبه والخامسة باستحقاقها غضب الله إن كان صادقًا من حدّ الزنى .

اللعن : أبيت اللعن :كلمة كانت العرب تنحى بها ملوكها في الجاهلية فتقول للملك : أبيت اللعن ،أن تأتي ما تلعن به وعليه ، واللعنة العذاب [١] .

واللعنة يُقال عنها أصابته لعنة من السماء،أي عذاب،جمع ذلك لعان ولعنات.

وجاء في تهذيب اللغة [٢] ، قال الله تعالى: ﴿ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة:٨٨].

قال أهل اللغة : لعنهم الله ، أي أبعدهم الله ، واللعن : الإبعاد .

قال الشماخ :

ذعرت به القطا ونُفيت عنه ... فقام الذئب كالرجل اللعين

أراد مقام الذئب اللعين الطريد .

ويقال : أراد : مقام الذئب ، هو كالرجل اللعين وهو المنفي .

والرجل اللعين لا يزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب به .

وكل من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته واستحق العذاب فصار هالكًا .

وقال الليث : اللعن : التعذيب .

وقال : اللعين المشتوم المسبوب .

ولعنه الله أي عذبه .

قال : واللعنة في القرآن : العذاب .

قال واللعين : ما يتخذ في المزارع كهيئة خيال يُذعر به السباع والطيور .

---

(١) المعجم الوسيط ١٢/٨٢٩ – ٨٣٠ مجموعة مؤلفين .

(٢) الأزهري ٢/٣٩٦ حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون الدار القومية العربية للطباعة ١٩٦٤م.

وقال غيره : اللعن : الطرد والإبعاد ،ومن أبعده الله لم تلحقه رحمته وخُلِّدَ في العذاب .

وذكر أبو القاسم للحسين بن محمد المعروف بالرغب الأصبهاني « في المفردات في غريب القرآن » (١) .

لعن: اللعنُ: الطرد والإبعاد على سبيل السخط،وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة ، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره ، قال تعالى : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[ هود : ١٨ ] .

وجاء في تاج العروس « لعنة كمنعةً » لعنًا « طرده وأبعده » عن الخير من الله تعالى ،ومن الخلق السب والدعاء فهو « لعين » ، « وقد تقدم ذلك » .

وقال أيضًا : واللعين « الشيطان » صفة غالبة لأنه طُرد من السماء وقيل لأنه أبعد من رحمة الله تعالى ،واللعين « الممسوخ» من اللعن فهو المسخ عن الفرا ، وبه فسر الآية ﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ [النساء : ٤٧ ] ، أي نمسخهم ....

وقال أيضًا : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾[ الإسراء : ٦٠ ] ، قال ثعلب: يعني شجرة الزقوم ، قيل أراد الملعون آكلها ، وقال الزمخشري : كل من ذاقها لعنها وكرهها ، والملاعنة اللعان والمباهلة، وأمرٌ لاعن : جالب للعن وباعث عليه.

« والتلاعن : التشائم» في اللفظ غير أن التشائم يستعمل في وقوع كل واحد منها بصاحب والتلاعن ربما في فعل أحدهما « و» التلاعن « التماجن» قال الأزهري: وسمعت العرب تقول فلان يتلاعن إذا كان يتماجن ولا يرتدع عن سوء ويفعل ما يستحق به اللعن .

« والتعن» الرجل « أنصف في الدعاء على نفسه» هو افتعل من اللعن « و» في

---

(١) ص ٥١ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

الحديث « **اتقوا الملاعن** » ، وأعدوا النبل هي « مواضع التبرز » وقضاء الحاجة جمع ملعنة وهي « قارعة الطريق ومنزل الناس وقيل الملاعن جواد الطريق وظلال الشجر ينزلها الناس ، نهى أن يتغوط تحتها فتتأذى السابلة بأقذارها » ، ويلعنون من جلس للغائط عليها قال : ابن الأثير وفي الحديث « **اتقوا الملاعن الثلاث** » [١] ، واللعن واللعان لهما معنيان :

فاللعن الذي هو الطرد والإبعاد من رحمة الله وجاءت الأدلة على ذلك من الكتاب والسُّنَّة ما أوضحناه في هذه الرسالة من آيات التي ذكر فيها اللعن كقوله تعالى ﴿ **أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾ [ هود : ١٨ ] ، والأحاديث التي تواترت في لعن من استحق اللعن أو أتى بعمل لعن عليه ذلك ، ولأن لعن العصاة من المسلمين غير المعينين جوّزه أهل العلم لأن النبي ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، ولعن آكل الربا ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وغير ذلك كثير ، قد أوضحناه من أدلته في القسم الثاني من هذه الرسالة .

والمعنى الثاني :أن اللعان عُدَّ من كبائر الذنوب،وهوكما قال النبي ﷺ : « **سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر** » [٢]، وقوله أيضًا : « **لعن المؤمن كقتله** » [٣] ، لأنه إذا لعنه فكأنه دعا عليه بالهلاك [٤] .

**وقال الذهبي ـ رحمه الله ـ في الكبائر ـ** :اعلم أن لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين ، ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة [٥] ، أي التي جاء

---

( ١ ) تاج العروس للزبيدي ( ٩ / ٣٣٥ ) .

( ٢ ) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود، رواه البخاري في كتاب الإيمان ( جـ١ / ح ٤٨ ) ، ومسلم في كتاب الإيمان ( ١ / ١١٦ ح ٦٤ ، ص ٨١ ) .

( ٣ ) البخاري كتاب الأدب ( جـ١٠ / ح ٦٠٤٧ ) من حديث ثابت بن الضحاك .

( ٤ ) الفتح ، البخاري ( ١٠ / ٤٦٤ ) .

( ٥ ) الكبائر للذهبي ص ١٩٣ ، تحقيق / سيد إبراهيم ، دار الحديث ، القاهرة .

القرآن في لعن من لُعِنَ من الكافرين والمنافقين واليهود والنصارى وغيرهم أو دلت عليه الأحاديث الصحيحة كما تقدم .

وصحّ عنه ﷺ أنه نهى عن التلاعن « **لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار** »[١] ، وحذر من أن اللعانون ، لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ، وصحّ أنه ـ ﷺ ـ قال : « **ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذي** »[٢] .

---

( ١ )عن سمرة بن جندب في الجامع الصحيح رقم ( ٧٤٤٣ ) .

( ٢ )الحديث عن عبد الله بن مسعود للأدب المفرد ص ١٦٦ ، وهو صحيح ،والحديث في المسند الصحيح ، للشيخ/ مقبل ـ رحمه الله ـ ( ٢ / ٢٤ ) .